



جانب المقاومين في مواجهتهم جيش الاحتلال في بيت حانون، رغم ما يتعرض له هذا الجمهور من أذى، يدل على أن الشعب الفلسطيني يلتفت حول مقاومته، الأمر الذي يدل على بؤس الرهان على إحداث شرح بين الشعب الفلسطيني ومقاوميه. واعتبر أن إقدام نساء فلسطين على التضحية بأرواحهن من أجل إنقاذ المقاومين يمثل الدليل القوي على ذلك. وأجمع كل المسؤولين والمعلقين في (إسرائيل) على أن حكومتهم ستفشل في تحقيق أي من الأهداف التي وضعتها للعملية المتواصلة على بيت حانون.

الهلع يعصف بسديروت

عمليات إطلاق صواريخ على مستوطنة (سديروت) حولت الحياة فيها إلى جحيم. يقول مولي آيال رئيس بلدية المستوطنة، إن هناك حركة نزوح واضحة للسكان من المدينة باتجاه وسط الدولة، وخصوصاً منطقة تل أبيب، على اعتبار أنها خارج نطاق الصواريخ التي تطلقها حركات المقاومة. بعض الذين نزحوا عن المدينة لم يزددهم إطلاق الصواريخ إلا عزماً على مواصلة هجر المدينة.

شمونيل سويسا أحد سكان المدينة الذي غادرها قبل شهر يقول إنه اضطر للعيش في منزل عائلة زوجته في مدينة (بيت يام)، الواقعة للشرق من مدينة تل أبيب، خوفاً من سقوط الصواريخ على منزله. ويضيف في حديث مع التلفزيون الإسرائيلي أنه بعد أن شاهد مرة سقوط عدة صواريخ على المدينة قرر تركها فوراً والانتقال للعيش في مكان آخر.

وهناك الكثير من سكان البلدة الذين يفكرون في تركها بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة في المدينة بسبب الصواريخ. رايي نويما، مقال يقطن المدينة، يقول إنه يشعر بعذاب ضمير كبير بسبب بقائه في المدينة حتى الآن، حيث أنه يعي أن ذلك يشكل خطراً على أولاده. ويضيف أن الكثيرين من أصدقائه ممن يعيشون خارج المدينة يعتونهم بـ«الغبى» بسبب بقائه فيها على الرغم من تدهور الأوضاع الأمنية على هذا النحو الخطير. ويتهم الحكومة والدولة والجيش بالعجز عن حماية المدينة وتوفير أبسط الشروط لمواصلة الحياة فيها. ويؤكد نويما أنه يتجه لترك المدينة وعائلته بعد تصفية أعماله وأشغاله فيها بحثاً عن ظروف حياة أكثر أمناً. من ناحية ثانية قالت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي إن جامعة بن غوريون أجرت مؤخراً بحثاً تبين من خلاله أن أكثر من ٨٠٪ من مستوطني (سديروت) يتعرضون لكوابيس أثناء النوم بسبب الخوف من سقوط الصواريخ على منازلهم وعلى أماكن عملهم. ■

وتحقيق أهدافه بل إنها أصبحت عبئاً ثقيلاً عليه.

أسطورة النساء

من ناحية ثانية اعتبر عدد من القادة والمعلقين الإسرائيليين أن ما قامت به النساء الفلسطينيات من فك للحصار عن المقاومين في بيت حانون، أثناء حملة «غيوم الخريف» يمثل «أسطورة تاريخية». فقد قال رئيس حركة «ميريتس» يوسي بيلين، الذي شغل في الماضي منصب وزير القضاء، إن ما قام به هؤلاء النسوة هو أسطورة، وموقف بطولي سيضفي الصدقية والاحترام على النضال الوطني الفلسطيني. وفي مقابلة أجرتها معه الإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية، اعتبر بيلين أن هؤلاء النسوة سيصبحن مثلاً سيحرص على اقتدائه الفلسطينيون والعرب والمسلمون في جميع أرجاء العالم.

أما الجنرال زئيف شيف المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، فقال إن هؤلاء النسوة صنعن تاريخاً، بعد أن تزوّدن بإيمان كبير وعقيدة صلبة جعلتهن يقدمن على هذه المخاطرة التي أسفرت عن مقتل ثلاثة وجرح عدد كبير منهم، من أجل العمل على فك الحصار عن المقاومين الفلسطينيين الذين كانوا محاصرين في المسجد، واعتبر شيف أن ما قامت به نساء بيت حانون بقيادة النائبة عن حركة حماس جميلة الشنطي سيسجل كحدث هام وسيدرس في كتب التاريخ.

من ناحيته قال عاموس هارنيل المعلق العسكري البارز إن أحداث بيت حانون تدل بما لا يقبل الشك على الدور الكبير الذي تقوم به المرأة الفلسطينية في مقاومة جيش الاحتلال، واعتبر أن الكثيرين سيكتبون عن دور المرأة الفلسطينية في الكفاح الوطني ضد الاحتلال.

من ناحيته قال المعلق الصهيوني للشؤون العربية داني روبنشتاين إن وقوف الجمهور الفلسطيني إلى

يتوجب تصفية قادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي. وأضاف ليبرمان «يجب ضربهم شخصياً وتدمير كل مبنى وموقع يتماثل مع منظمات الإرهاب». وتابع قائلاً إنه يتوجب على الدولة العبرية أن تطبق في المواجهة مع الفلسطينيين التجربة الروسية في التعامل مع المسلمين الشيشان.

ونقلت الإذاعة العبرية العامة عن ليبرمان قوله أنه يتوجب ارتكاب عمليات قتل منظم ضد الفلسطينيين على غرار العمليات التي قام بها الروس، معتبراً أن مثل هذه السياسة ستؤدي إلى زيادة عامل الردع في مواجهة حركات المقاومة الفلسطينية.

وزاد ليبرمان أنه يتوجب في نفس الوقت الحرص على توفير الظروف اللازمة لتنصيب حكومة عميلة (إسرائيل) في قطاع غزة، على غرار الحكومة العميلة التي نصبها الروس في الشيشان. وقد قوبلت فتوحات ليبرمان في (إسرائيل) باستهجان شديد ليس لدعوته لقتل المنظم للفلسطينيين، بل لأن معظم الإسرائيليين يعتقدون أن روسيا منيت بهزيمة ساحقة في الشيشان.

وعلق الجنرال المتقاعد والوزير السابق إيبي إيتام من حزب «الاتحاد الوطني» المتطرف من الغريب أن الوزير المكلف بمعالجة المخاطر الاستراتيجية يريد لنا أن نقلد النماذج الخاطئة وغير المشجعة على غرار النموذج الروسي الذي أثبت فشله، والدليل على ذلك أن المقاومة الشيشانية مازالت تضرب الأهداف الروسية بكل قوة.

من ناحيته، قال الصحافي يعكوف احمثير، وهو مقدم برامج حوارية في التلفزيون والإذاعة العبرية تعليقاً على اقتراح ليبرمان: «يبدو أن الوزير ليبرمان لم يتعلم بما فيه الكفاية من تجارب التاريخ، وكيف تنتهي عادة تجارب الحكومات العميلة».

وأشار احمثير إلى فشل الحكومات العراقية المتعاقبة التي أقامتها القوات الأمريكية بعد احتلال العراق، وأن هذه الحكومات لم تساعد المحتل في تثبيت وجوده